التحليل النفسي في مشروع باشلار

Psychoanalysis in the bachellard's Project

عناني نورالدين*

كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 –الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2018/07/09 **تاريخ القبول: 2018/11/16** **تاريخ النشر: 2018/12/31**

الملخص

إن فلسفة العلم في مستواها كنظرية للمعرفة هي فلسفة جدلية تستند إلى الحوار بين العقلانية المطبقة والعقلانية المادية. وقد حاول باشلار دراسة الظروف المحتملة للإنتاج العلمي من خلال الكشف عن القيم الحقيقية للعلوم من أجل تأسيس عقل علمي جديد متجدد باستمرار. ويمكن أن يتم صقل هذا من خلال اختراق العلم ومفاهيم الدراسة والتصورات. ومن هنا تكمن أهمية التحليل النفسي في عمل باشلار، الذي يعتبره المنهج الوحيد الذي يمكن أن يكتشف العقبات التي تحول دون تطور العلم لأن مشكلة العلم هي مشكلة نفسية بالدرجة الأولى والتحليل النفسي وحده كفيل للوصول إلى المعرفة الموضوعية.

الكلمات المفتاحية: ابستيمولوجيا؛ موضوعية؛ تحليل نفسي؛ اللاشعور؛ فينومولوجيا

Abstract:

The philosophy of science at its level of epistemology is a dialectical philosophy based on the dialogue between rationality applied and material rationalism. Throug which Bachellard studied the possible conditions of production scientific knowledge by revealing the true values of science in order to from a new scientific mind and constantly renewed. This can be archieved through penetration into the science, study concepts and perceptions. Hence the importance of psychological analysis in the work of Butler, which is considered the only approach that, can detect the obstacles that prevent the development of science because the problem of science is a psychological problem and the use of scientific knowledge in psychological analysis alone, can provide access to objective knowledge.

Keywords: Epestimology; Objective Knonledge; Psychanalyse; Incoscience; Phenomenology.

* الباحث المُرسل: noureddineanani31@yahoo.com

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

مقدمة:

إذا كان فعلا وقع اتفاق على منح صفة الكائن العاقل على الإنسان فلأنه الكائن الوحيد فقط الذي يملك "معرفة وحكمة"، والذي يسعى من خلالهما إلى محاولة فهم ما يحيط به من ظواهر طبيعية، من أجل السيطرة عليها.

ولهذا السبب احتل مفهوم المعرفة مركزا رياديا في اهتمامات الإنسان منذ القدم، حيث بذل المفكرون قصارى جهودهم في البحث عن حل إشكالية هذا المفهوم، وساعين من أجل تطورها وتقدمها، متجاوزين بذلك الاكتفاء بالإحاطة بها.

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا فهم المشروع الذي أراد باشلار تأسيسه، وهو الذي يعتبر أحد الوجوه البارزة في فلسفة القرن 20، لما أحدثته فلسفته من ثورة ضد الفلسفات التقليدية، ورغم تميزها بمداخلها المتعددة، كالفكر العلمي، العقلانية التطبيقية، فلسفة اللا، إلاّ أنها اتسمت بمخرج واحد ألا وهو رفض كل الأنساق الفلسفية المثالية والعقلانية -وهذا ما يشكل قوة فلسفته- فاتحا بذلك حوارا بين العقل والتجربة.

لقد أبرز باشلار الخاصية الثورية للتقدم العلمي الذي يتم حسبه من خلال الصراع بين الفكر الجديد والقديم إصلاح وتصحيح الأخطاء التي تشكل ما أطلق عليه عوائق إبستيمولوجية يعمل العقل على إزالتها عن طريق إحداث قطيعة.

إن فلسفة العلوم حسب باشلار دائما، لا يمكنها مسايرة العلم المعاصر دون استخراج القيم الإبستيمولوجية المتجدّدة للعلم والبحث عن تأثيرات المعرفة العلمية في بنية العقل عن طريق القيام بتحليل نفسي للمعرفة.

انطلق باشلار من اجتهادات علم النفس التحليلي الذي أسّسه كارل غوستاف يونغ، ورغم التناقضات الموجودة بين الرجلين، إلا أن أفكار يونغ كانت بمثابة الأرض الخصبة أمام باشلار ليزرع مفاهيمه النفسية، فرفع قي مراحله الأخيرة راية التحليل النفسي، وهو ما يثير الاستغراب لرجل عقلاني تربّى تحت صرامة المفاهيم العلمية.

فماذا يقصد باشلار بالتحليل النفسي؟

التحليل النفسي وفق مقاربة باشلار:

لقد وضع باشلار للإبستيمولوجية مهمة رئيسية هي الوصول إلى المعرفة الموضوعية انطلاقا من التحليل النفسي "وإن الإبستيمولوجية الجدلية فلما تعرض في علاقتها بالمنطق بقدر ما تعرض في علاقتها بعلم النفس"[1]، وهذا ربّما يفسّر أن جميع مؤلفاته تحتوي على عناصر التحليل النفسي.

فخلال دراستنا لأعماله سواء حول الإبستيمولوجية أو حول الخيال والأدب، كثيرا ما نصادف عناصر التحليل النفسي في أبحاثه، وحتى عناوين مؤلفاته "النار في التحليل النفسي "(La Psychanalyse du feu) و"تكوين العقل العلمي" (la formation de l'esprit scientifique) الذي يحمل عنوانا هامشيا "مساهمة في التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية" (contribution à une psychanalyse de la connaissance objective) تدل وتؤكد على التوجه النفساني لأبحاثه.

وحتى في مؤلفاته الأخرى يحاول باشلار دائما اللجوء إلى المنهج النفسي حيث يقول مثلا في "شاعرية أحلام اليقظة" (la poétique de la rêverie): "سنستعير غاليبيه حججنا من علم نفس الأعماق"[2] في إشارة منه الى براهين كارل غوستاف يونغ K. G Young على وجود ثنائية حميمية في النفس البشرية "النّفس" (أنيموس) (Animus) و"النّفس" (أنيما) (Anima)، من أجل إثبات أن التأملات الشاردة الصافية تنتمي للنّفس Anima (استعمل يونغ المصطلحين (أنيمس) (أنيمسا) وهما الاسمين اللاتينيين للذكر والأنثى، وعادة ما يمثل صورة الروح على هيئة الجنس المخالف لجنس القرد، صورة الروح لدى المرأة هي مذكر الأنيمس، صورة الروح لدى الرجل هي مؤنث الأنين وتظهر صورة الروح في الأحلام مثل (فتاة الأحلام) والأساطير والخرافات والأوهام ولكن ممكن إسقاطها عن طريق انطباعات ذهنية مشوشة عن الجنس الآخر، ومن هنا تنشأ قدرة الرجل والمرأة على فهم كل منهما الآخر بما يملكه في نفسه من جزء منه والدليل على امتلاك كل منهما جزء من الآخر). *

---

[1] جورج كانغيلهم:دراسات في العلوم وفلسفتها، تر: د. خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص191.

[2] غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة، تر: جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص21.

* كارل يونغ، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 11 فبراير 2017 الساعة 08:04.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

أما في مؤلفه "فلسفة الرفض" (Philosophie du Non)، يشير لنا برغبته الشديدة في تطبيق التحليل النفسي على المعرفة الموضوعية ويصرح بذلك علانية عندما يقول "سنطالب العلماء بحق إمالة العلم مؤقتا عن عمله الوضعي، عن إرادته الموضوعية، لكي نكشف ما يتبقى من ذاتي في الطرائق الأشد صرامة، وسنبدأ بطرح أسئلة على العلماء، أسئلة ذات مظهر نفساني، وشيئا فشيئا سنبيّن لهذا المظهر أن كل علم نفس متضامن مع مصادرات غبية".[1]

ورغم أننا اعترفنا منذ البداية بالوجود القوي للتحليل النفسي في غالبية أعمال باشلار، إلا أننا نرى لامناصا من الاعتراف أيضا باستحالة إعطاء صورة وافية وواضحة لمكانة التحليل النفسي في أبحاثه، ربما لأن باشلار قد استعمل التحليل النفسي وفق رؤية خاصة، رؤية يغلب عليها الطابع الإبستيمولوجي والنقدي الذي يميز في الغالب فلسفته والتي أراد تطبيقها في الوقت ذاته على كل من الأعماق (اللاشعور)، الساحة الفينومينولوجية، وحتى مصطلح التحليل النفسي ذاته. "تجدر الإشارة أولا أن باشلار، باستثناء إشكالية التحليل النفسي، لم يجد أبدا ردا يرضي طلبه حول ما تأكّد منذ مطلع هذا القرن كعلم النفس"[2].

إن أول ما يلفت انتباهنا عند قراءتنا لباشلار هو التقاطع بين التحليل النفسي كما يراه وكما أراد تطبيقه مع كل من العناصر الفينومينولوجية من جهة ومجموع المعطيات الإبستيمولوجية من جهة ثانية، هذا بالإضافة إلى استعماله التحليل النفسي داخل سياق فلسفة عقلانية تتميز بها فلسفته بصفة عامة، وهذا أيضا ما يزيد من صعوبة إدراك المفهوم الحقيقي للتحليل النفسي الباشلاري ويضفي غموضا على الدور الذي أراده له داخل منظومته الفكرية.

لقد رفض باشلار التفسير الذي قدمه كل من فرويد Freud ويونغ Young لمبدأ الأعماق، وأعطى تفسيرا آخر لفكرة "عقدة العلم" مخالفة تماما لوجهة نظر الكلاسيكيون، حيث يرى أن منطقة تصعيد عقدة العلم (Sublimation) تختلف عن منطقة التصعيد كما كان يدعي بها التحليل النفسي الكلاسيكي، ويذهب أكثر من هذا عندما حذّر بقوله: "أنه لا يجب أن نسارع إلى الخلط بين عقدة بروموتيوس (Promotus)

[1] غاستون باشلار: فلسفة الرفض، تر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص14، 15.
[2] Didier Gil : Bachelard et la culture scientifique, 1ère édition, 1993, P.U.F, p14.

هذه وعقدة أوديب (Oudib) المعروفة في التحليل النفسي التقليدي. . . إن من حسنات التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية الذي نقدمه هو ما يبدو لنا أنه درس لمنطقة أقل عمقا من المنطقة التي تنبسط في الغرائز البدائية، ولأنها متوسطة كان لها فعل المعين (بالكسر) للفكر الواضح والفكر العلمي"[1]. فمنطقة اللاشعور تستقر بين ساحة الشعور وساحة اللاشعور، أي كمنطقة وسطى، وعدد من عقد الفكر العلمي تستطيع أن تكشف خلال تحليلها نفسيا عن المستوى النفسي السطحي لعلوم كثيرة وصلت إلى أقرب نقطة من الموضوعية، نفهم من هذا أن دور عقد باشلار العلمية إيجابي.

وفي آخر إصداراته المخصصة للشعر، انتقد باشلار وبشدة مقاربة التحليل النفسي الكلاسيكي حيث يقول: "وكم يجد المحللون النفسانيون هؤلاء المعلمون في التحقيق والأسئلة غير المباشرة، نقول كم يجد هؤلاء مفاتيح جديدة للولوج أكثر عمقا في النفوس، أو أنهم يطبقون ولو قليلا التحليل الكوني (cosmo-analyse)"[2].

يؤكد باشلار مرة أخرى من خلال هذا التفسير أن العقد طاقة فاعلة تلعب دورا إيجابيا وليس سلبيا، ويمكننا أن نرجع ذلك إلى اهتماماته الإبستيمولوجية، وهنا يقترب من مفهوم العقدة عند يونغ ويعترف بأنه انطلق من ملاحظاته رغم الانتقادات التي وجهها له حيث يعرض علينا ذلك بقوله: "سوف نقوم بتوحيد ملاحظات ك. غ يونغ، ونكملها لافتين الانتباه إلى ما في التفسيرات العقلانية من ضعف"[3].

كما يمكننا دراسة التحليل النفسي الباشلاري على نفس الخط الذي يسير فيه يونغ وهذا انطلاقا من استخدام باشلار لفكرة الأنماط النفسية (archetype) رغم أننا نعترف منذ البداية أن يونغ لم يدرس اللاشعور والنمط النفسي في العلم كمنظومة نفسية حيث يقول: "العامل الذي تجاوز هذين السببين معا من حيث الأهمية هو فصل علم التجريبي عن علم الأمراض النفسية (psychopathology)"[4]، على هذا نفهم أن باشلار قد استعار هذه المفاهيم فقط من أجل تحليل معرفة موضوعية، مختلفة تماما عن المفاهيم المستخدمة لدى المدارس النفسية الأخرى: "لو طورت هذه التناقضات أكثر

[1] غاستون باشلار: النار في التحليل النفسي، تر: نهاد خياطة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984، ص15.
[2] غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة، مصدر سابق، ص24.
[3] غاستون باشلار: النار في التحليل النفسي، مصدر سابق، ص25.
[4] كارل غوستاف يونغ: دور اللاشعور ومعنى علم النفس للإنسان الحديث، تر: نهاد خياطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1992، ص25.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

فأكثر، في اتجاه التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية، من خلال التدقيق المنهجي في الاستعمالات الأولى لمفهوم الجرم، الكتلة، لفهمنا على نحو أفضل كيف طرح العقل ما قبل العلمي مفهوم الإجرام غير قابلة للتدقيق"[1].

وفي الدراسات التي قام بها على الشعر، الفن والكيمياء وطبقها على الفكر ما قبل التاريخ، نلمس مرة أخرى اختلاف كبير بينه وبين يونغ، نفهم من خلاله لماذا لا تصل أبدا هذه الدراسات لنفس النتائج.

تدخل الفينومينولوجية :

وعكس ما ذهب إليه يونغ يبدأ باشلار عند انطلاقته في تطبيق التحليل النفسي من تحديد الموضوع قيد الدراسة فينومينولوجيا عن طريق مناهج التحليل النفسي ليعود فيما بعد ومن جديد إلى التحليل النفسي لدراسة السلوك النفسي لهذه الظاهرة، مكنت هذه المقاربة المختلفة باشلار للوصول إلى منطقة تصعيد مخالفة تماما لما وصل إليه يونغ، فوظيفة التصعيد عند باشلار تكمن في تخليص الفكر العلمي من جميع التخيلات اللاعقلية للارتقاء بالمعرفة العلمية بعد الكشف عن الأخطاء وتصحيحها، لأنه من طبيعة فكرية أي تصعيد مثالي هدفه المعرفة الموضوعية، أما التصعيد في التحليل النفسي الكلاسيكي فينطلق من الذات لمعرفة الموضوع أي على العكس من باشلار الذي يعتبر أن المعرفة العلمية هي المعرفة الموضوعية لما هو ذاتي: "إذا تتبعنا مثال يونغ التوضيحي إلى التمكن الكامل من الحقيقة السيكولوجية فسوف نواجه تآزرا بين التحليل النفسي والظاهراتية والذي يمكن تأكيده إذا أردنا أن نسيطر على الظواهر الإنسانية، والواقع أنه يجب فهم الصورة ظاهراتيا حتى نتمكن من إعطائها تحليلا نفسيا كفؤا"[2].

يدعونا باشلار في هذا إلى وجوب تطبيق التحليل النفسي للصورة داخل ميدانه الفينومينولوجي لأن المقاربات التحليلية الأخرى تدفعه للخروج من إطار الدراسة "باشلار يرجع إلى أهمية الفينومينولوجية، أولا بسبب أن شعورنا بالوجود لا يعود إلى "النومين" أو إلى "مفاهيم موجودة"، ولكن إلى ظواهر"[3]، وهذا يثبت مرة أخرى أن التحليل النفسي

[1] غاستون باشلار: فلسفة الرفض، مصدر سابق، ص25.

[2] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص47.

[3] Bernard Barsotti: Bachelard critique de Huserl, l'Harmattan, 2002, p27.

الباشلاري يختلف تماما عن التحليل الكلاسيكي وخاصة عن المقاربة التحليلية ليونغ، بل يمنحه باشلار صبغة خاصة لأنه غير مجدد بطريقة نسقية نظامية، ما يجعل من تطبيقه غاية في الصعوبة.

يتوفر علم النفس المعاصر على إمكانيات تجريبية كبيرة مقارنة بالفترة التي عايشها باشلار، سمحت هذه الإمكانيات لاكتشاف الحقل الشاسع للاشعور، ورغم أن هذه المجالات الواسعة للنشاطات النفسية كانت دائما موضوعا للدراسات النفسية، بقي تفسير النتائج بصفة عامة وعند أغلبية المحللين المعاصرين مرتبط بالتحليل النفسي الكلاسيكي و"تشييد فلسفة للتحليل النفسي لمن أراد أن يجهل أساسه التجريبي، هو تعرض لأفدح الثغرات في فهم النظرية"[1]، حيث أبدى النفسانيون الكلاسيكيون اهتماما كبيرا لمجالات مختلفة مثل ما قبل الحضارة، الرمزية الدينية، التجريبية البدائية. . . وغيرها إلا أنهم أهملوا النشاط العلمي ولم يولوا إليه اهتماما.

بالمقابل نتج عن هذا الإهمال فراغا حتم على من جاء فيما بعد ملؤه، ونشير هنا إلى باشلار طبعا الذي قدم مقاربة أخرى من أجل فحص أوسع للاشعور وسمحت هذه المقاربة من رسم طريق جديد عندما ربط تطبيق التحليل النفسي بإطاره الفينومينولوجي حتى يسمح بتوسيع المنهج النفسي، حيث يقترح علينا باشلار استخدام التحليل النفسي كدراسة مفهوما أو نظرية علمية، دون الاهتمام بدراسة الحالة النفسية للعالم نفسه، بعدما كان اهتمام التحليل النفسي الكلاسيكي مقتصرا على دراسة الأحلام، الحالات الشاذة، التأملات. . . الخ.

هذه المقاربة الجديدة التي أتى بها باشلار تقوم على دراسة تركيب القضايا والنظريات العلمية، والصور عن طريق دراسة المكونات الوسيطة المتداخلة في تطور هذه القضايا.

نلمس مرة أخرى من خلال هذا المنهج الذي وضعه باشلار القرب الكبير من ذلك الذي استعمله يونغ عند تحليله تداعيات الخافية الجامعة (اللاشعور الجمعي) على الدين والخرافة وحتى الفن، فلا يمكن معرفة وجود أي شيء داخل النفس حسب يونغ إلا إذا كان هناك محتوى يمكن التطلع عليه، أي لا يمكننا الحديث عن اللاشعور إلا إذا تأكد لدينا وجود هذا النوع من المحتوى، ويعتبر اللاشعور الجمعي هو أساس الحياة

[1] إريك فروم: أمة التحليل النفسي، تر: طلال غريبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص20.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

النفسية، إذ هو الذي يحتوي على دوافع غريزية وأفكار بدائية تعبر عن الطرق البدائية في العقل التي تؤثر في سلوك الناس مهما اختلفت مراتبهم وثقافاتهم، وهذا بسبب العادات المتأصلة فيهم "فنحن نسلم بأن الفعالية الإنسانية تتأثر إلى حد كبير بالغرائز، وإن تأثيرها يتم بمعزل عن الدوافع العقلية من الواعية"[1] ورغم هذا التشابه إلا أن باشلار يذهب عكس ذلك، حينما يدعو الاهتمام بأحلام العلماء وعقد الأدباء أثناء القيام بالدراسة النفسية، فأي مفهوم علمي أو صورة شعرية أو رمز كيميائي ترتبط إما بالنَّفَس أو بالنَّفْسْ، وعليه يمكنها أن تكون موضوعا للتحليل النفسي، إذ أريد لتحليله النفسي أن يهتم أكثر بنشاطات المعرفة.

لقد سمح التزاوج بين التحليل النفسي والفينومينولوجية الذي قام به باشلار بأن يوضح أن هناك إمكانيات كبيرة متوفرة لدراسة موضوع مهم جدا خاص بالتأثير المتبادل بين ما هو مادي وما هو نفسي والذي له وقع على خصائص كل من العقد، الأنماط النفسية، شكل المعرفة، الصورة وغيرها.

وحتى عند إخضاعه الشعر للتحليل النفسي، يدعو باشلار دائما للانطلاق من الفحص الفينومينولوجي الذي لا يحضر بقوة في أبحاثه المتعلقة بالعلوم، والتي تريد دائما أن تطرح الموضوع قبل ظواهره في حين يتوجب إعداد مجال للتعريف قبل الشروع بالتعريف، أي إعداد الظاهرة تمهيدا لإنتاجها "إذ يبدأ الفكر العلمي المعاصر بفصل جوهري une épochè، بوضع الواقع بين مزدوجتين"[2].

ويشرح لنا ذلك بقوله: "ولكي يكتمل التفريق بين الجوهر الفريد والظاهرة إنما تتكدس في الجوهر الفريد القوانين التي غالبا ما تكون متناقضة مع القوانين الملحوظة من خلال الظهورية الأولى، وحين تقوي الملاحظة لإظهار المفارقة يمكننا القول: إن الجوهر الفريد يفسر الظاهرة بنقضها"[3].

لقد تطرق باشلار بإسهاب إلى العلاقة الترابطية التي تحكم الظاهرة بالجوهر في مؤلفه "الفكر العلمي الجديد" من خلال تحليله للتغيرات التي عرفها الفكر العلمي، فالعلاقات الإبستيمولوجية التي تربط الفكر العلمي المعاصر بالفكر الذي كان يقوم

[1] كارل غوستاف يونغ: البنية النفسية عند لإنسان، تر: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، دط، 1994، ص79.

[2] غاستون باشلار: فلسفة الرفض، مصدر سابق، ص35.

[3] المصدر نفسه، ص66.

تحت سيطرة علم نيوتن "Newton"، يثبت أنه لا وجود لتطور علمي ينتقل من الفكر القديم إلى الفكر الجديد بل بالعكس الأفكار الجديدة هي التي تحتوي على الأفكار القديمة وفق أسلوب التعاقب والتداخل "وبين الفكر (اللانيوتوني) والفكر (النيوتوني) لا يقوم تناقض، بل مجرد تقلص وإرغام، وهذا التقلص هو الذي يتيح لنا أن نجد الظاهرة مقتضية في قلب الوجود المطلق (النومن) الذي يغلفها، وأن نجد الحال الخاصة في الحال العامة من غير أن يستطيع الخاص البثة أن يستدعي العام"[1].

يتميز التحليل النفسي للمعرفة بارتباطه الوثيق بالحقيقة العلمية، وبتقدم وتطور عملية التصعيد في العلم بالفضاء النفسي الذي تحدده، فإن كل هذه المفاهيم تمثل الأرضية التي أراد باشلار من خلالها بناء صرح "العقلانية الجديدة".

إن إتمام إنجاز الصرح الإبستيمولوجي حسب ما يراه باشلار لن يكون إلا بإقصاء التطرف عند كل من العقلانيين دعاة الفكر الخالص والتجريبيين أنصار الخالصة "باشلار يعارض أولا موقف التجريبيين الساذجين الذين يضنون أنه ممكن وضروري رسم فصل واضح بين معطيات تجريبية وموضوعية من جهة، وتفسيرات نظرية تبقى دائما معطياتها محل نقاش من جهة أخرى، كل العلوم حسب باشلار مزيج وثيق بين نظري وملاحظات"[2].

وعلى هذا الأساس تصبح الحقيقة العلمية حقيقة واقعية قوامها يكون العقل المتحقق "ولا يقذف بالواقعي الذي يقابل هذه الواقعية إلى مجال الشيء بذاته، الشيء الذي تنحدر معرفته"[3]، وهذه الحقيقة العلمية تتطور من خلال الخضوع العقلي المحايث للحقيقة والتي ترتبط بحقيقة الفعل الذي يحرك التصعيد في العلم وفي نفس الوقت تطور الفكر العلمي "الحقائق الجديدة التي وضعها الفينوموتقنيون Phénomotéchnicien لا تسمح دائما بسهولة الولوج إلى النظريات النشيطة، يجب إذن تحليل طبيعة المشاكل المعترضة، بصفة أخرى صياغة مشاكل"[4].

---

[1] غاستون باشلار: الفكر العلمي الجديد، تر: عادل العوا، مراجعة عبد الله عبد الدائم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص60.

[2] Lena Soler: introduction à l'épistémologie, Ellipses édition, Paris, 2000, p163.

[3] غاستون باشلار: المصدر نفسه، ص09.

[4] Lena Soler: OP cite, p165.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

يكتسب الفكر العلمي في الإبستيمولوجية الفعلية، مفهوما جديدا ومغايرا لما كان يعرف به من قبل، فلم يعد يظهر مثلما كان عند هيجل من خلال تطوره في ذاته كجوهر مثلا، وبعيدا عن الحقيقة، بل إن كل معرفة علمية جديدة هي عبارة عن تحول للفكر. وعليه، يمكننا من خلال دراسة الفكر العلمي أن نميز خصوصية وحدة العلم في نفس الوقت الذي نقوم فيه بدراسة الحقيقة العلمية، ليظهر لنا التحليل النفسي للفكر العلمي وسط كل هذا "أقرب من علم نفس معياري، من تربية معصومة عن المعرفة المألوفة، وبوجه موضوعي أعظم، إننا ندرك جوهر سيكولوجية الفكر العلمي في التفكير الذي يتخذ القوانين المكتشفة بالتجربة موضوع تفكير ينظر إليها نظرته إلى قواعد تمكن من اكتشاف حوادث جديدة"[1] يدعونا هنا باشلار في مقاربته الإبستيمولوجية إلى دراسة الأفكار بعد وضعها داخل نسقها المعرفي، أي حتى إذا كان الذوات هم من يصنعون العلم، يبقى العلم محافظا على خاصيته الفوق ذاتية، نفس الخاصية يمتاز بها أيضا الفكر العلمي، الذي يلخص النشاطات النفسية، وهذا ما يجعل من إخضاع الفكر العلمي للتحليل النفسي بمفهومه الضيق غاية في الصعوبة.

يصبح فقط الفكر العلمي موضوعا للدراسة النفسية عندما يرتبط كتصعيد نفسي أساسا بفينومينولوجية الحقيقة، وبفضل اكتشاف ساحة اللاشعور داخل العلم، يمكن للعالم أن يبدأ دائما دراسات جديدة بفكر مستقل تماما. "ولعل بالإمكان أن نورد هنا مثالا على المنهج الذي نقترح انتهاجه في التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية، والواقع أن هذا المنهج يتعلق بالكشف عن عمل القيم اللاشعورية القائمة في الأساس نفسه الذي تستند إليه المعرفة التجريبية العلمية"[2] فعادة ما يختبئ جمود الفكر العلمي داخل اللاشعور، ومجموع القيم اللاشعورية التي تحول دون تطور العلم يطلق عليها باشلار: العوائق الإبستيمولوجية obstacle épistémologique والتي خصص لها جانبا مهما في أبحاثه.

من خلال الدراسات التي قام بها باشلار يصرح لنا أن دور العلم يكمن في القضاء على هذه العوائق، بينما يتمحور دور التحليل النفسي في الكشف عن هذه العوائق الإبستيمولوجية من أجل معالجة العلم من الجمود وتوفير الشروط اللازمة من أجل

[1] غاستون باشلار: الفكر العلمي الجديد، مصدر سابق، ص138.
[2] غاستون باشلار: النار في التحليل النفسي، مصدر سابق، ص13.

تحديده، وهذا لا يمكن أن يحدث دون الولوج في عمق المشاكل العلمية، عمق قوانين وجود وتطور المنظومة المعقدة للعلم ويبرز لنا أيضا هنا إرادة العلماء التي بإمكانها أن تلعب دورا مهما هي كذلك.

فلسفة "اللا" أو البدء من جديد :

وكنتيجة لأبحاثه، يقترح باشلار من أجل تجاوز هذه العوائق ما يطلق عليه "فلسفة الرفض" كمنهج مبني على أسس ثلاث هي: بداية جديدة وتجديد وإعادة تنظيم.

لقد استلهم عديد الفلاسفة والمدارس الفلسفية مصطلح الرفض من باشلار، وخاصة مفهوم الفكر العلمي من أجل القيام بدراسة تحليلية للعلم، لكن أكثر من تأثر بمفاهيم باشلار عامة نجد كارل بوبر Karl Popper، نجد هذا التأثر في مفهوم "العوالم الثلاث" "les troits Mondes"، مفهوم قريب جدا من مفهوم الفكر العلمي، عالم محتويات الأفكار الموضوعية، الأفكار العلمية، والصور التي تتعارض مع الحالات الفيزيائية والذهنية، "العالم الثالث الذي في تفاعليته هو العالم واحد بواسطة العالم اثنان عالم الوعي الذاتي، عالم الخبرات والاستعدادات والتجارب الإنسانية يصنع عالم مبتكرات الإنسان الموضوعية"[1]. إن ما يميّز محاولة بوبر في وضع عالم يجاوز الواقع المحسوس هو اتساقها مع نظريته الذاتية للمعرفة التي لا تعترف بوجود منبع ثابت لها سواء كان العقل كما يرى العقليون أو الحواس كما يدّعي التجريبيون، فالمعرفة عند بوبر ليست عملية تأليف لأفكار انطلاقا من إدراك مجموعة من الانطباعات الجزئية، ولا فطرية ثابتة في العقل، رغم اعترافه بأننا نتناول المحسوس باستعدادات وميول فطرية "تتميز علاقات الجانب المقابل بأنها علاقات سيكولوجية تنشأ بين عمليات الفكر الذاتية فتسبب لنا القلق أو الراحة كما تكسبنا بعض الخبرات، وتنتج لنا بعض التوقعات، وقد تدفعنا إلى فعل ما وتمنعنا من أداء فعل آخر"[2].

يعتبر الجدل والأحكام القبلية حسب بوبر دائما، عناصر أساسية في العالم الثالث حيث يؤكد على أهمية الانفعالات الخلاقة الدائمة من أجل فتح هذا العالم الثالث والمناهج العقلانية النقدية تعتبر حاسمة من أجل تحليل أهم عناصر العلم، ولا يعد

[1] لخضر مذبوح:فلسفة كارل بوبر، دار الألمعية، للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص133.

[2] محمد محمد قاسم: في الفكر الفلسفي المعاصر "رؤية علمية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص379.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

"مبدأ القابلية للتكذيب" "principe de falsification" سوى طريقة تسمح بفحص العلم نفسه مثله مثل الفكر العلمي الباشلاري "يرى التكذيبي في العلم مجموعة من الفرضيات تسعى إلى الوصف الدقيق لكيفية عمل جزء من العالم أو من الكون أو تسعى إلى تفسيره لكن ليست جميع الفرضيات قابلة لان يحتفظ بها فعلى كل فرضية أو كل نسق من الفرضيات أن يستجيب لشرط أساسي حتى يحصل على وضع القانون أو النظرية العلمية ولكي تكون الفرضية جزءا من العلم علينا أن تكون قابلة للتكذيب"[1].

التحليل النفسي للشعر:

وحين حاول باشلار جمع القوى العقلانية حول الفكر العلمي أثناء قيامه التحليل النفسي للعلم، وجد أن القوى الخلاقة في الشعر تعود إلى الروح أو الأنيما وفي هذا يقول لنا "الشعر يقدم لنا وثائق لعلم ظاهراتية الروح، الروح كلها، نعم الروح كلها، تقدم نفسها مع عالم الشاعري"[2].

وعند العودة إلى كتابه شاعرية اليقظة سوف نلاحظ التقابل الذي وضعه بين الروح (Anima) والفكر (Animus)، والثنائيات (ذكاء، ذاكرة)، (خيال، مفهوم).

يعود أيضا إلى هذا التقابل بدورها، وهنا نستطيع مرة أخرى قراءة مدى تأثير يونغ يونغ على باشلار خاصة مفهومي (أنيما-أنيموس) والذات الإنسانية.

يعتبر العلم بالنسبة لباشلار منطقة الفكر، وعند إخضاعه للتحليل النفسي نستطيع اكتشاف تأثير الأنيموس، كما يظهر الفكر العلمي من خلال العمل العقلي، ورغم أن الأنيموس العلمي يمتلك خاصية الحركة، إلا أنه بالمقابل يملك أيضا خاصية أخرى هي الجمود، هذه الأخيرة تعتبر بالنسبة لباشلار أحد العوائق الإبستيمولوجية إضافة إلى عائق آخر هو النموذج المثالي (Aehetype) في العلم "لا نريد أبدا أن نتكلم بإسهاب عن هذه الإدانة عندما درسنا مدة خمس عشرة سنة قوة صور العناصر المادية الساذجة ولكن مرة أخرى فالأفكار ليست صورا والصور لا تهيئ الأفكار وفي أغلب الأحيان، فالأفكار يجب أن تصارع الصور الأولية وبمعنى آخر أن نقطع مع ثبات النماذج المثالية المحفوظة في قرار النفس"[3].

---

[1] الان شالمرز:نظريات في العلم تر: الحسين سحبان وفؤاد الصفا دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب ط1 1991 ص48.

[2] غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة، مصدر سابق، ص17.

[3] غاستون باشلار : المادية العقلية، تعريب وتعليق: رضا عزوز، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، ط1، 2015، ص61.

أما في نظريته حول الشعر فقد حاول باشلار نظره إلى العقد التي تختفي داخل الأعمال الشعرية، "لقد بدا من اكتشاف العقدة السيكولوجية ما تتضمنه من أعمال شعرية معينة بصورة تركيبية أكثر مما كان يظن، والواقع أن العمل الشعري لا يمكن أبدا أن يحقق وحدته إلا عن طريق العقدة"[1].

نعود مرة أخرى لنلاحظ تقاربا في الطرح بين باشلار ويونغ حول مفهوم العقد، رغم أن باشلار أكّد فيما بعد على أن التحليل النفسي للروح (Anima) لا يمر إلاّ عبر دراسة النموذج المثالي، والكشف عن القوى البدائية للأعماق، ويتجه أيضا لفحص الشعر من أجل الدخول في أعماق النفس البعيدة للروح ولا يحصر التحليل على العقد فقط، وعليه يصبح تحليل الشعر عند باشلار عبارة عن صورة، "فتغدو الصورة الشاعرية – صورة عادية !- ببساطة أصلا مطلقا، أصل نوعي، وعند الاكتشافات الكبرى، يمكن أن تصبح صورة شاعرية معينة بداية العالم، بداية كون تخيله في تأمله الشارد، يتفتح بكل سذاجة هذا الوعي المذهول أما هذا للعالم الذي خلقه الشاعر"[2].

على العكس من ذلك يعتبر يونغ أن تحليل الشعر يخص الكشف عن الخطط النموذجية والمتعلقة بدورها بالأحلام والرموز الدينية، وبمقاربة كهذه تحد من إطار إدراك الشعر، وتنوعه كتصور إبداعي، هذا ما يدفعنا إلى اعتبارها مقاربة سلبية، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن كل الصور هي في الحقيقة موجودة منذ عهد بعيد، فإننا بالمقابل سنحد من إمكانية دراسة أساس الإبداع، الذي يعتبر دون شك الأكثر ثراء، أما ساحة الدراسة فستصبح محصورة بين محتويات النموذج وسلبية الموضوع.

أما بالنسبة لباشلار فيجب أولا تحليل النموذج المثالي بعد تحديد الصورة الشعرية فينومينولوجيا، حيث أن النماذج تحدد التركيز الكلّي للشعر "ويكتسب التحليل بواسطة النماذج المثالية المأخوذة كمصادر صور شاعرية يكتسب انسجاما كبيرا، لأن النماذج المثالية توجد غالبا قواها، وتحت حكم هذه النماذج تغدو الطفولة خالية من العقد، في تأملاته يحقق الطفل وحدة الشعر"[3].

يعارض هنا باشلار ما ذهب إليه يونغ، حيث يمكن أن نميز رؤية مخالفة من الناحية المنهجية لمفهوم النموذج المثالي كما كان يراه يونغ، حيث يمكننا أن نكتشف تلك

[1] غاستون باشلار: النار في التحليل النفسي، مصدر سابق، ص21.
[2] غاستن باشلار:شاعرية أحلام اليقظة، مصدر سابق، ص05.
[3] المصدر نفسه، ص110.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

الرابطة بين الصورة الشعرية النموذجية والنظام الديني النموذجي، دون إهمال فكرة أن المجال الخاص للصورة الشعرية النموذجية مرتبط فقط ومباشرة بمظاهره الفينومينولوجية، أي المجال الذي تظهر فيه القيم الفنية للإبداع الشعري، وهذا ما يعنيه التحليل النفسي للشعر عند باشلار.

فينومينولوجية الصورة هذه تظهر عبر الأحلام مرتبطة بالشعور الواسع مع توطيد التناسق النفسي: "إن جميع هذه الأحاسيس تستيقظ وتنسجم في التأملات الشاردة الشاعرية، وهذه الأخيرة تسمع هذه الأصوات المتعددة أي ينبغي على الوعي الشاعري أي يسجلها"[1] وفي هذا يؤكد مرة أخرى "إن هذا الهاجس يختلف عن الحلم إلى أبعد الحدود من حيث أنه يتمركز أبدا حول موضوع واحد إلى حد ما، والحلم يتخذ لنفسه خطا مستقيما لكنه ما يلبث أن يشرد عن طريقه فيما هو يتابع سيره"[2].

هذا التوجه نحو مصنوع حي واشتراك المعرفة تجعلان من مقاربة باشلار متميزة عن يونغ وعن التحليل النفسي التقليدي، فالأحلام تحدد فينومينولوجية الصورة "هكذا فإن المنهج الظاهراتي الذي يفرض علينا إبراز كل الوعي الذي هو سبب أدنى تقلب في الصورة. ذلك أنه لا يمكننا قراءة الشعر فيما نفكر شيء آخر، فما أن تتجدد صورة شاعرية، في أحد خطوطها، حتى تظهر سذاجة أولية"[3] ومنه تصبح التحليل النفسي للخيال نظرية في التنوع السيكولوجي، وبتوجيه المعرفة نحو الموضوع الحي، يفتتح الحلم الطريق للتنوع، كحركة الفضاء الشعري، وبهذه الطريقة تبلور الصورة الشعرية، وتظهر جليا من خلال الأسس النموذجية.

إن مقاربة باشلار للصورة الشعرية تحدد إمكانية الكشف عن النموذج المثالي الغائب عن الدراسات النفسية الكلاسيكية عن طريق الانفتاح الفينومينولوجي للصورة "كأنموذج النار المثالي، والماء، والضوء، فالطفولة التي هي ماء التي هي نار، التي تغدو ضوءا تؤدي إلى فيض من النماذج المثالية الأساسية في تأملاتنا الشاعرية نحو الطفولة، كل النماذج المثالية التي تربط الإنسان بالعالم، التي تتضمن تناسقا شاعريا بين الإنسان والكون، كل هذه النماذج المثالية يعاد إحياؤها بشكل أو بآخر"[4] ونلتقي من

[1] المصدر نفسه: ص09.
[2] غاستون باشلار: النار في التحليل النفسي، مصدر سابق، ص18.
[3] غاستون باشلار:شاعرية أحلام اليقظة، مصدر سابق، ص07.
[4] المصدر نفسه:ص109.

خلال التأملات الكونية، والتي تظهر كنتيجة لقوة جاذبية الصورة التي تشكل أغلبية التأملات "الصور هي حتما وحدات تأملات، لكن وحدات التأملات هذه هي عديدة جدا بحيث أنها زائلة وتظهر وحدة أثبتت عندما يحلم حالم بالمادة، عندما يذهب في تأملاته إلى "عمق الأشياء""[1]، وهذا ما يميّز مادية العناصر الأربعة عناصر الكونية الحدسية والذي أخذ حيّزا مهما في أعمال باشلار من خلال تحليله الدقيق لهذه العناصر، بإمكاننا الحديث هنا عن نظرية عامة في ميلاد وثبات الصورة، أي في تكوين الصورة من خلال الإدراك.

عندما تتوجه المعرفة نحو أي شيء ملموس عن طريق الانفتاح على تغيرات الصورة التي تظهر في هذه الحالة من المعرفة، عندها فقط بإمكاننا بلورة هذا الشيء من أجل الوقوف على ضبط مفهومه "أمام كل "فتحات" العالم يتبع مفكر العالم قاعدة التردد. فمفكر العالم هو كائن التردد، وما إن تفتح صورة العالم لنا، يسكن حالم العالِم العالَم الذي قدم له للتو"[2] يرتبط هذا أساسا مع ضبط مفهوم الموضوع بالموازاة مع تغيراته، مع تجليه من خلال تعدد العوامل الافتراضية وخاصة في منطقة الإدراك الحديث.

ظهر خلال السنوات الأخيرة تراكم العديد من النتائج المترتبة عن دراسة اللاشعور باستخدام طرق تقنية جديدة ومختلفة، وتعرف كلها على أنها وسيلة استرخاء، وقد أثبتت هذه النتائج التجريبية أنه من خلال حالة الاسترخاء، ومع وجود الشعور في أبسط حالاته النشاطية سيستطيع هذا الأخير من امتلاك القدرة على مقاومة توجهاتنا له إلى موضوع واقعي، "المقاومة هي ضرب من الكبت، أن ما يقاوم على وجه الخصوص هو الأجزاء العصبية من الشخصية، وما ينبغي له أن "يخرج" ويصبح شعوريا مكبوت في اللاشعور"[3] ما يؤكد حضور العناصر التي أثارها باشلار من قبل، وقد ثبت أيضا أن مساحة تطبيق المنهج الذي وضعه باشلار عند تحليله النموذج المثالي على أساس الإدراك بإمكانها أن تكون أكثر اتساعا وبإمكانها أيضا تفسير النتائج الغامضة التي وصل إليها التحليل النفسي المعاصر بسبب غياب فينومينولوجية الموضوع في أبحاث علماء النفس المعاصرين حول اللاشعور.

---

[1] المصدر نفسه:ص152.

[2] غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة، مصدر سابق، ص151.

[3] بيير داكو: انتصارات التحليل النفسي، تر: وجيه أسعد، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 1986، ص132.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

لقد تبيّن لنا أنه باستثناء المجالات النفسية المرتبطة أساسا بالفكر العلمي أو بالشعر، يضع باشلار قيد الدراسة المجالات التي تجمع بينهما، فالأفكار مرتبطة بالصور، والتجارب مرتبطة بدورها بالتأملات.

نستطيع أن نقف عند هذه الثنائيات عند قراءتنا لباشلار في دراسته للكيمياء ونستطيع أيضا أن نلاحظ مرة أخرى التعارض بينه وبين يونغ.

في حين تحليل الكيمياء عند يونغ لا يخرج عن نطاق دراسة "الأنيما"، أي الانتقال من التحليل النفسي للكيمياء إلى البحث عن النموذج المثالي المتعلق بالرمز الديني "إذا كان يجب أن يكون الإله هو النموذج المثالي، كل موجود: جزيئات بسيطة، ذرة، أشياء، كائنات حية، كواكب، مجرات، ستكون مظاهر مختلفة للإله –النموذج المثالي- يصبح بموجبه الإله طرفا لا يتجزأ من قوانين الطبيعة. . . سنذهب إلى أبعد من ذلك عند حديثنا عن المادة، وفلسفة الكيمياء"[1] فإننا لا نتصور النماذج المثالية عند التحليل النفسي للعلم أو الصور كمتغيّرات بل علاقات مرتبطة بدرجة تطور المعرفة، أي يرجع إلى نظريات النسبية الحديثة مباشرة، بل يظهر بصفة غير مباشرة في نشاطات مجال الروح، الصور والعواطف "إن تثبيت سيكولوجيا حقيقيا أكثر مما هو تاريخي يتعارض مع تقسيم صحيح للطابع العنصري للمواد، وفي الواقع ما دمنا نعد بسبعة عدد المعادن بجعلها في علاقة تبادل مع سبع كواكب فإننا نقوي القيم الرمزية اللاشعورية ونكمل دون عناء نسق المواد المعدنية"[2].

لقد أحدثت فلسفة باشلار ثورة فلسفية وعلمية وبالعودة إلى جميع مؤلفاته سواء العلمية منها أو الأدبية نستطيع الوقوف على المشروع الذي أراد باشلار بناءه من خلال ليس فقط تجديد مفاهيم العلم والفلسفة بل تجديد المواقف الفلسفية والعلمية ويبدو أن هده الثورة غدتها الثورة لتي شهدها العلم المعاصر مند النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي عرفت انهيار كل المفاهيم التي سيطرت على الساحة العلمية لأكثر من عشرين قرن. فوقف باشلار على تناقضاته فأراد تصحيحها من خلال بعث فلسفة اللا أو فلسفة التجديد ووقف أيضا عند العلاقة الجدلية التي تربط الفكر

[1] Pierre Daco: les voies étonnantes de la nouvelles psychologie, Marabout,Alleur, Belgique, 1988, p227.

[2] غاستون باشلار: المادة العقلية، مصدر سابق، ص94.

الإنساني وتطور المعرفة العلمية ونتيجة هده العلاقة أن تغير الفكر الإنساني هو نتيجة تطور المعرفة العلمية التي تحمل في طياتها بالإضافة إلى القيم المعرفية قيما نفسية هنا تظهر أهمية التحليل النفسي وهدا ما جعل ابستيمولوجية باشلار تأخد مكانة مرموقة في الأوساط الفلسفية والعلمية في أوروبا

خاتمة

تعتبر فلسفة العلوم على المستوى الابستمولوجي فلسفة جدلية تفتح حوارا بين العقلانية التطبيقية والمادية العقلانية، وبعد تركيب مجموع هده العقلانيات الابستمولوجية التي يطالب بها باشلار، نستطيع أن نميز خاصية العقلانية العلمية في فلسفة العلوم كما أرادها أي تكوين عقل علمي جديد مستمر ومتجدد على أنقاض العقل التقليدي الصارم، ولن يتحقق هدا إلا من خلال دراسة مفاهيم وتصورات العلم من الداخل، هدا ما يفسر اهتمام باشلار الكبير بأصل هده المفاهيم، ومن تم جعلها موضوعا للتحليل النفسي الذي يصبح بموجبه الوظيفة الرئيسية للابستمولوجية، هدفه الأساسي هو الوصول إلى المعرفة الموضوعية بعيدا عن التدخلات الذاتية اللاشعورية في المعرفة العلمية والتي تعيق تقدم المعرفة وتقاوم كل تغير وتجديد.

يظهر من هنا أن التحليل النفسي الذي أراد باشلار تطبيقه على العلم يهدف إلى الكشف عن هده العوائق أو المكبوتات التي تحول دون تطور العلوم، واعتبر أن مشكلة المعرفة هي مشكلة نفسية بالدرجة الأولى لا يستطيع العقل احتوائها إلا إذا تمكن من التخلص من هده العوائق الابستمولوجية.

وعليه، وحده التزاوج بين المعرفة العلمية والتحليل النفسي يستطيع أن يصل إلى المعرفة الموضوعية المنشودة، وهو المشروع الابستمولوجي الكبير الذي تقوم عليه فلسفة باشلار بأكملها، والتي حاول من خلاله تحديد بعض شروط هده الموضوعية العلمية.

إن أهم ما ميز فلسفة باشلار هو استخدامه مفهوم الخيال والإبداع في المجال العلمي، ويمكن القول هنا أن الفضل يعود إليه في تحطيم الحواجز التي كانت تقوم بين الخيال والعقل وبين العلم الصارم والإبداع.

ISSN : 2353 – 0030 / الإيداع القانوني: 6111- 2014

وفي الأخير، نستنتج أن باشلار حاول رسم طريق للوصول إلى الموضوعية العلمية انطلاقا من وجهة نظره البنائية للعلم والتي تلعب فيها الابستمولوجية الدور البارز من هنا فقط يفهم جيدا اهتمام باشلار بالتحليل النفسي.

قائمة المصادر والمراجع

ا- المصادر

1. غاستون باشلار: شاعرية أحلام اليقظة، تر: جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991
2. ـــــــــــــ : فلسفة الرفض، تر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1985
3. ـــــــــــــ : النار في التحليل النفسي، تر: نهاد خياطة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984
4. ـــــــــــــ : جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1984،2
5. ـــــــــــــ : الفكر العلمي الجديد، تر: عادل العوا، مراجعة عبد الله عبد الدائم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983
6. ـــــــــــــ : المادية العقلية، تعريب وتعليق: رضا عزوز، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، ط1، 2015

ب-المراجع

1. جورج كانغيلهم:دراسات في العلوم وفلسفتها، تر: د. خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992
2. كارل غوستاف يونغ: دور اللاشعور ومعنى علم النفس للإنسان الحديث، تر: نهاد خياطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1992،1.
3. كارل غوستاف يونغ: البنية النفسية عند لإنسان، تر: نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، دط، 1994.
4. إريك فروم: أزمة التحليل النفسي، تر: طلال غريبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988
5. لخضر مذبوح:فلسفة كارل بوبر، دار الألمعية، للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
6. محمد محمد قاسم: في الفكر الفلسفي المعاصر "رؤية علمية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001
7. الان شالمرز:نظريات في العلم تر: الحسين سحبان وفؤاد الصفا دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب ط1 1991
8. بيير داكو: انتصارات التحليل النفسي، تر: وجيه أسعد، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 1986

ج -المراجع باللغة الاجنبية

1. Pierre Daco: les voies étonnantes de la nouvelles psychologie, Marabout,Alleur, Belgique, 1988
2. Didier Gil : Bachelard et la culture scientifique, 1ère édition, 1993, P. U. F
3. Bernard Barsotti: Bachelard critique de Huserl, l'Harmattan, 2002

د- المجلات والدوريات

Lena Soler: introduction à l'épistémologie, Ellipses édition, Paris, 2000

ه-المواقع الالكترونية

كارل يونغ، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 11 فبراير 2017 الساعة 08:04.